١٠٤٢

الكفيل

السنة
الثانية والعشرون

١٦/ ربيع الآخر / ١٤٤٧هـ
٩ / ١٠ / ٢٠٢٥م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

السيد الرضوي

شاء الله تعالى أن يكون لنسل آل محمد عليهم السلام الأثر الطيّب أينما حلّوا، على الرغم من أنَّ أعداءهم أرادوا أن يطفئوا نورهم بالتهجير أو النفي أو السجن أو القتل.. ولم يقتصر ذلك على الأئمة المعصومين عليهم السلام فقط! بل شمل أولادهم وعوائلهم الشريفة، ولم يسلم منهم إلا مَن هرب واختفى! وانتشار أضرحتهم وقبورهم المطهرة في شتى أنحاء المعمورة خير دليل وشاهد.

والسيد موسى المبرقع ابن الإمام الجواد عليه السلام، فرع من تلك الأغصان الطاهرة، اخضرّ أينما حلّ، وتفيّأ المؤمنون بظلّه، وانتشر نسله الرضوي في بلاد الغربة.. فبعد أن رُحِّل أخوه الهادي عليه السلام قسرًا من مدينة جدّه صلى الله عليه وآله إلى سامراء، لم يسلم السيد من التضييق عليه، فشدّ رحاله إلى مهد الخلافة العلوية، فأضاء نوره وشع علمه وورعه وتقواه..

وحينما استشهد الهادي عليه السلام لم يقرّ له قرار فارتحل إلى قم متخفّيًا متّشحًا بوشاح الأولياء، ولكن لم يخفِ علمه فشاع وبان، حتى نكره الحاسدون وبغى عليه الحاقدون وطردوه جهلًا، فالتجأ إلى كاشان فعرفوا قدره فكرّموه وبجّلوه وعلى الأكفّ حملوه.. ولمّا عرف به (أهل قم) ندموا وتأسّفوا وعن جهلهم اعتذروا، فعاد إليها معزّزًا مكرّمًا وقضى بقية حياته فيها ناشرًا علوم آل محمد عليهم السلام وباثًا ظلاماتهم، ومبشرًا بخاتمهم الذي سيملأ الأرض عدلًا بعد أن تُملأ جورًا!

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية
الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
زهراء محمد مهدي،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ محمد أمين نجف،
أحمد علي الحلي النجفي،
سجى الخفاجي،
السيد طاهر الصافي،
الشيخ قاسم الأعاجيبي،
مرتضى محمد الكعبي،
الشيخ جاسم الكربلائي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

١٧ /ربيع الآخر:

* وفاة السلطان معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي عام (٣٥٦هـ)، وكان شديد التشيع، ودفن في مقابر قريش ببغداد.

* وفاة العالم النحوي الشيخ أبي علي الفارسي رحمه الله عام (٣٧٧هـ) بمدينة بغداد، ودفن بالشونيزية عند قبر أبي بكر الرازي الفقيه.

١٨ /ربيع الآخر:

* وفاة آغا محمد علي الهزارجريبي المازندراني النجفي رحمه الله عام (١٢٤٥هـ) في بلدة قمشة في أصفهان، ودُفن بمشهد السيد علي أكبر رحمه الله.

* وفاة السيد علي آغا رحمه الله ابن الميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي رحمه الله عام (١٣٥٥هـ)، ودُفن بجنب والده في النجف الأشرف.

١٩ /ربيع الآخر:

* ابتداء مرض مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (١١هـ)، على إثر إيذاء القوم إياها.

* وفاة الفقيه الميرزا حسن علي العلياري التبريزي رحمه الله سنة (١٣٥٨هـ)، ومن مؤلفاته: صراط النجاة، جامع السعادة، وغيرها.

* وفاة الفقيه الشيخ علي أكبر النهاوندي رحمه الله سنة (١٣٦٩هـ)، وقد عُرف بالزهد والعبادة وتبحره في العلوم.

* وفاة الفقيه السيد صدر الدين الصدر رحمه الله سنة (١٣٧٣هـ)، ودُفن في حرم السيدة المعصومة عليها السلام بقم المقدسة. ومن مؤلفاته: خلاصة الفصول.

٢٠ /ربيع الآخر:

* إصدار الفتوى من قبل الميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي رحمه الله سنة (١٣٣٧هـ)، والتي حرّم فيها انتخاب غير المسلم للسلطة.

* وفاة الفقيه الشيخ هاشم القزويني رحمه الله سنة (١٣٨٠هـ)، وهو من كبار علماء الإمامية وأحد أساتذة الحوزة العلمية في مشهد المقدسة.

٢٢ /ربيع الآخر:

* وفاة السيد موسى المبرقع عليه السلام ابن الإمام الجواد عليه السلام سنة (٢٩٦هـ)، ودُفن بداره في قم المقدسة في منطقة (جهل أختران)، في شارع آذر المعروف، وإليه ينتسب السادة الرضويون.

* وفاة الشيخ جعفر بن حسن القرشي الجعفري رحمه الله عام (١٣٥٥هـ)، ودفن في الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلفاته: أحكام الخلل في الصلاة.

مستحبات القراءة في الصلاة

وهي أُمور:

الأول: الاستعاذة قبل الشروع في القراءة في الركعة الأولى بأن يقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، أو يقول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»، وينبغي أن يكون بالإخفات.

الثاني: الجهر بالبسملة في الإخفاتية، وكذا في الركعتين الأخيرتين إن قرأ الحمد، بل وكذا في القراءة خلف الإمام[1] حتى في الجهرية، وأما في الجهرية فيجب الإجهار بها على الإمام والمنفرد.

الثالث: الترتيل، أي: التأني في القراءة وتبيين الحروف على وجه يتمكن السامع من عدها.

الرابع: تحسين الصوت بلا غناء.

الخامس: الوقف على فواصل الآيات.

السادس: ملاحظة معاني ما يقرأ والاتعاظ بها.

السابع: أن يسأل الله عند آية النعمة أو النقمة ما يناسب كلا منهما.

الثامن: السكتة بين الحمد والسورة، وكذا بعد الفراغ منها بينها وبين القنوت أو تكبير الركوع.

التاسع: أن يقول بعد قراءة سورة التوحيد: «كذلك الله ربي» مرة أو مرتين أو ثلاث، أو: «كذلك الله ربنا»، وأن يقول بعد فراغ الإمام من قراءة الحمد إذا كان مأمومًا: «الحمدُ لله ربِّ العالمينَ»، بل وكذا بعد فراغ نفسه إن كان منفردًا.

العاشر: قراءة بعض السور المخصوصة في بعض الصلوات: كقراءة (عم يتساءلون)، و(هل أتى)، و(هل أتاك)، و(لا أقسم)، وأشباهها في صلاة الصبح، وقراءة (سبح اسم)، و(والشمس)، ونحوهما في الظهر والعشاء، وقراءة (إذا جاء نصر الله)، و(ألهاكم التكاثر) في العصر والمغرب، وقراءة سورة (الجمعة) في الركعة الأولى و(المنافقين) في الثانية في الظهر والعصر من يوم الجمعة، وكذا في صبح يوم الجمعة، أو يقرأ فيها في الأولى (الجمعة) و(التوحيد) في الثانية، وكذا في العشاء في ليلة الجمعة يقرأ في الأولى (الجمعة) وفي الثانية (المنافقين)، وفي مغربها (الجمعة) في الأولى و(التوحيد) في الثانية.

ويستحب في كل صلاة قراءة (إنا أنزلناه) في الأولى و(التوحيد) في الثانية، بل لو عدل عن غيرهما إليهما لما فيهما من الفضل أُعطي أجر السورة التي عدل عنها مضافًا إلى أجرهما، بل ورد أنه لا تزكو صلاة إلا بهما.

ويستحب في صلاة الصبح من الاثنين والخميس سورة (هل أتى) في الأولى و(هل أتاك) في الثانية.

(تعليقة على العروة الوثقى، لآية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله: ج٢/ص١٤٥و١٤٦)

(١) لا يترك الاحتياط بترك الجهر فيها خلف الإمام.

الرشد توفيق إلهي

يُعَدُّ مفهوم الرشد من المفاهيم المركزية في القرآن الكريم؛ لما يتضمنه من أبعاد عقدية وسلوكية وروحية عميقة. ومن الناحية اللغوية، يُعرَّف الرشد بأنّه الاستقامة وإصابة وجه الحق، في مقابل الغيّ الذي يعني الضلال والانحراف (ابن فارس، مقاييس اللغة: ج٢/ص٤٥٥).

أمّا في الاصطلاح القرآني، فقد فسّر المفسرون -وبخاصة من مدرسة أهل البيت عليهم السلام- الرشد بأنّه التوفيق الإلهي المؤدي إلى السداد والنجاة. ويقول العلّامة الطباطبائي رحمه الله في (الميزان: ج١٣/ص٢٥٤): (الرشد هو إصابة الواقع والسلوك في خط الهداية)، وهو بذلك يتجاوز المعنى اللغوي المباشر ليُعبّر عن حالة من الهداية الربانية التي توفّق الإنسان إلى الحق.

ويُستشف من النص القرآني أنَّ الرشد لا يُختزل في مجرّد الصلاح العملي، بل هو عطاء إلهي يمكّن العبد من الاهتداء إلى أقوم السبل، كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦).

وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «إذا أحب اللهُ عبدًا ألهمه رشده ووفقه لطاعته» (تصنيف غرر الحكم: ١٨٤) ليكشف بقوله هذا عن البعد العقدي للمفهوم، حيث يُجعل من الولاية لأهل البيت عليهم السلام محورًا للهداية وكمالًا للإيمان.

ويتجلّى حضور الرشد بصورة أعمق في الأدعية المأثورة، لا سيما في الصحيفة السجادية المباركة، التي تُعدُّ من أهم المصادر المعنوية والفكرية في التراث الإسلامي.. ففي الدعاء الأول جاء: «واجعلني ممن استنار قلبُه بنور الرشد»، وفي السابع: «وألبسني من ثياب الرشد والعفاف»، وتؤكد هذه الصيغ أن الرشد منحة إلهية شاملة للجانب الاعتقادي والسلوكي في آن واحد.

وقد بيّن المفسرون أنَّ للرشد مستويين متكاملين:

المستوى العقدي: ويتمثّل في الهداية إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام لأنها الامتداد الشرعي لولاية الله تعالى.

المستوى العملي: ويتمثّل في استعمال العقل والفطنة، والقدرة على التدبير الصائب، والاستقامة على نهج العبودية الخالصة.

إنَّ هذا التكامل بين المستويين يجعل من الرشد نورًا إلهيًّا يوجّه الفكر والإرادة معًا، ويعين المؤمن على الثبات في مواجهة الفتن وتجاوز العقبات، مما ينعكس على حياته الدنيوية والأخروية.

زهراء محمد مهدي

المجاهد الخفي

في زوايا التاريخ المضيئة بأسماء أهل بيت النبوة عليهم السلام.. يبرز اسم رجلٍ عاش الجهاد بصمته والمواجهة بحكمته والصبر بغربته، ذلك هو السيد أبو أحمد موسى المبرقع عليه السلام ابن الإمام محمد الجواد عليه السلام، وأخو الإمام علي الهادي عليه السلام، المجاهد الخفي الذي حفظ بوجوده امتداد النور في زمن التقيّة والملاحقة والتهديد.

وهو شقيق الإمام الهادي عليه السلام من الأب والأم، فأُمهما الطاهرة السيدة سُمانة المغربية عليها السلام. وقد نشأ السيد عليه السلام في ظلّ الإمامة، وتربى في بيتٍ تسري فيه كلمات الوحي، وروح الرسالة، ولكنه ما لبث أن ذاق من كأس المحنة ما ذاقه آباؤه عليهم السلام من قبل، فقد ضاقت به المدينة، واشتدت عليه ملاحقة السلطة العباسية.

ولذلك غادر المدينة إلى الكوفة، ثم اختار بعدها أن يشدّ الرحال إلى قم سنة (٢٥٦هـ)، فكان أول مَن انتقل من الكوفة إلى قم من السادات الرضوية، ففتح بذلك باب الهجرة لذرية الإمام الرضا عليه السلام نحو هذه المدينة المباركة. (انظر: الاختصاص، للمفيد رحمه الله: ص٩١).

ولكن دخوله قم لم يكن ميسّرًا، فقد واجه في البداية اعتراض بعض أهلها الذين لم يعرفوا نسبه الشريف، فآذوه، فاضطر إلى مغادرتها نحو كاشان، وهناك لقي من أهلها الحفاوة والاحترام، حتى عاد إلى قم بعد أن تبدلت النفوس وتهيأت القلوب لاستقباله.

وقد اشتهر بلقبه (المبرقع) لأنه كان يسدل على وجهه برقعًا دائمًا، توقيًا من أعين الحاسدين والوشاة، وربما صونًا لنفسه من الملاحقة. وكان برقعه ذاك ليس إخفاءً لضعف، بل سترًا لعزة، وإشارة إلى مجاهدٍ اختار الصمت والتخفي ليبقى شعلة هادئة في زمن الظلام.

وكان عليه السلام جدًّ السادات الرضوية، وبذلك مثّل حلقة محورية في حفظ النسب الطاهر، ونقل سلالة الإمام الجواد عليه السلام إلى الأرض التي احتضنتهم وصارت مأوى لآل محمد عليهم السلام بعد غربتهم.

وقد كان عليه السلام مثالًا للمجاهد الذي لا تقيده السياسة ولا تغريه المناصب، بل يختار طريق الصبر والهجرة والستر حفاظًا على الرسالة، وصونًا لكرامة البيت النبوي.

فرحل إلى ربه بعد أداء أمانته بصمت، ولكن بقي أثره في المدينة التي سكنها، وفي النسل الذي أنجبه، وفي القلوب التي تتبرك بمرقده الشريف حتى اليوم.

الشيخ حسين التميمي

السيد صدر الدين الصدر رحمه الله

هو السيّد صدر الدين ابن السيّد إسماعيل ابن السيّد صدر الدين محمّد الصدر، وينتهي نسبه إلى إبراهيم الأصغر ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. ولد عام ١٢٩٩هـ في الكاظمية المقدّسة بالعراق.

بدأ دراسته للعلوم الدينية في سامرّاء، ثمّ سافر مع أفراد عائلته إلى كربلاء لإكمال دراسته الحوزوية، ثمّ سافر إلى النجف عام ١٣٢٨هـ لإكمال دراسته الحوزوية العليا، وبعد مرور عام على وفاة والده عام ١٣٣٩هـ انتقل إلى مشهد لزيارة الإمام الرضا عليه السلام فأقام فيها مدّة ستّ سنوات، ثمّ رجع إلى النجف، وبقي فيها قُرابة خمس سنوات.

ثمّ سافر إلى قم عام ١٣٤٩هـ، ثمّ ذهب ثانية إلى مشهد لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، فطلبوا منه الإقامة فيها فقبل دعوتهم، وأخذ يُلقي دروسه في مسجد كَوهر شاد، وبعدها طلب منه الشيخ عبد الكريم الحائري . مؤسّس الحوزة العلمية في قم . الانتقال إلى قم لتقوية كيان الحوزة العلمية فيها، والمحافظة عليها من نظام الشاه رضا خان؛ لأنّه كان يتربّص بها الدوائر، فقبل الدعوة وانتقل إلى قم، واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل، مشغولًا بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية.

من أساتذته: الآخوند الخراساني، السيّد محمّد كاظم اليزدي، الميرزا النائيني، الشيخ عبد الكريم الحائري، الشيخ حسن الكربلائي، والده السيّد إسماعيل (رضوان الله عليهم).

ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه الله في (طبقات أعلام الشيعة: ١٥/٩٤٣/رقم١٤٣٥) فقال: «فقيه جليل، وعالم كبير... وأصبح من زعماء العلم ومراجع الدين وكبار المدرّسين... وكان فقيهًا متضلّعًا، وأديبًا بارعًا، وورعًا تقيًّا، وكان مخلصًا في أعماله وأقواله».

من مؤلّفاته: المهدي عليه السلام، الحقوق، التاريخ الإسلامي، خلاصة الفصول للشيخ محمّد حسين الأصفهاني الحائري، حاشية على العروة الوثقى، حاشية على وسيلة النجاة للسيّد أبي الحسن الأصفهاني، ديوان شعر. ومن مؤلّفاته باللغة الفارسية: سفينة النجاة في الفقه.

تُوفي رحمه الله في التاسع عشر من ربيع الآخر ١٣٧٣هـ في قم، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيّد حسين البروجردي، ودُفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

الشيخ محمد أمين نجف

احترام السيد السيستاني دام ظله لأستاذه السيد الخوئي قدس سره

ذكر السيِّد جواد الخوئي (دام توفيقه) في المجلس الذي يعقده ليالي شهر رمضان المبارك في برّاني جده مرجع الطائفة السيِّد الخوئي قدس سره نقلًا عن بعض العلماء أنَّ: (مما يوجب إطالة العمر والتوفيق احترام الأستاذ وتوقيره)، وهنالك أمثلة كثيرة، بعضها سُلِبَ منه التوفيق بسبب تقليل احترام الأستاذ، وهنالك نماذج مشرقة ظهر توفيقها جليًّا لاحترام الأستاذ.

ومن أبرز مَن نشهد توفيقهم، وبلوغهم المرجعية، السيِّد السيستاني (دام ظله) فقد عُرِفَ عنه الاحترام الجمّ لأستاذه السيِّد الخوئي قدس سره، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

١- ينقل الشيخ جعفر النائيني (دامت بركاته) أنَّ السيِّد السيستاني (دام ظله) ناقش يومًا أستاذه السيِّد الخوئي قدس سره في مسألةٍ، فأجابه السيِّد الخوئي بجواب، فقال السيِّد السيستاني: «ولكن يرد عليه

كذا...»، فرد السيِّد الخوئي الإشكال مجددًا، فسكت السيِّد السيستاني حينئذٍ، وظنّ مَن في المجلس أنَّه اقتنع بجواب أستاذه.

يقول الشيخ النائيني: في مجلس الأربعاء ذهبت للسيد السيستاني، وقلت له: «سيدنا، في ذلك اليوم كان جواب السيِّد الخوئي يرد عليه أيضًا كذا»، فتبسم السيِّد السيستاني، وقال: «نعم، كان ذلك حاضرًا في بالي، ولكن احترام الأستاذ يقتضي عدم إطالة الجدال، وتجنب الأخذ والرد».

٢- كان السيِّد الوالد رحمه الله (الشهيد السيِّد محمد تقي الخوئي) يلحُّ على السيِّد السيستاني في حياة والده -السيد الخوئي- أن يطبع رسالة عملية، ولو على شكل تعليقات على بعض المسائل، أو ما يتعلق بالاحتياطات الوجوبية، أو المسائل المستحدثة لإفادة بعض المؤمنين بذلك، ولكن السيِّد السيستاني كان يرفض رفضًا قاطعًا بسبب وجود الأستاذ -السيد الخوئي-؛ وذلك توقيرًا لمقامه.

كذلك كان (دام ظله) يرفض أن يعطي وكالات وإجازات لخواصّ طلبته في حياة أستاذه السيِّد الخوئي قدس سره.

٣- وعندما طلب منه أستاذه السيِّد الخوئي الصلاة في مسجد الخضراء امتنع أول الأمر، وطلب السيِّد الخوئي من السيِّد محمد رضا السيستاني (دامت بركاته) أن يقنع أباه بذلك، وقال السيِّد الخوئي: «أنا أرى أباك أهلًا لذلك، وأعلم أنَّه يمانع احترامًا لي»، وبعد الضغط والإلحاح قبِلَ السيدُ السيستاني بالصلاة، ولكن اشترط ألّا يستلم شيئًا من الحق الشرعي.

٤- ومن توفيق السيِّد السيستاني ومكانته عند أستاذه السيِّد الخوئي، ينقل الشيخ فخري الزنجاني أنَّ السيِّد النقشواني تلقّى رسالة من أحد وكلاء السيِّد الخوئي في إيران يسأله لمن تتوجه الناس بعد السيِّد الخوئي، فجاء السيِّد النقشواني إلى السيِّد الخوئي -وكان ذا علاقة خاصة جدًا به- فطلب إليه أن يرشح شخصًا من بعده للمرجعية، فرفض السيِّد الخوئي، وقال: أنا لا أتدخل بهذا الأمر، وألحَّ السيِّد النقشواني عليه، وكان منفعلًا، ومن ضمن كلامه: «أنه لا يصح ترك الناس تائهين، وهذا شرع محمد صلى الله عليه وآله ومذهب أهل البيت عليهم السلام»، لكن السيِّد الخوئي أصرَّ على موقفه.

فقال السيِّد النقشواني: أنا من أهل الخبرة، وسوف أُعلن الأسماء التي أراها مرشحة، واشترط عليه السيِّد الخوئي أن يقول هذا رأيه هو، ولا يتحدث باسم السيِّد الخوئي، فقبل النقشواني بذلك، وعندما همّ بالخروج، قال له السيِّد الخوئي: لمن سوف تشهد؟ فأجابه السيِّد النقشواني: فلان، وفلان، وفلان... وذكر ثلاثة أو أربعة أسماء، فقال له السيِّد الخوئي بالفارسية ما ترجمته: «لا تنسَ السيِّد علي السيستاني».

أحمد علي الحلي النجفي

كيف عشت؟ لا كم عشت؟

ذلك لأنَّه لا قيمة للكم، إنَّما القيمة والعبرة كلُّها في الكيف، الكيف هو الثبات، وهو الذي يسجل في التاريخ، هو الذي يريده الله تعالى.

ومن الأمثلة على ذلك: أعمار سادة الخلق محمد وآله الطاهرين عليهم السلام.. فالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله الذي بُعث رحمة للعالمين وهو سيد الخلق من الأولين والآخرين لم يتجاوز عمره الشريف (٦٣) سنة. وكذلك ابن عمه ونفسه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لم يتجاوز عمره الشريف (٦٣) سنة، وانتقل إلى بارئه..

وهكذا الباقين من سلالة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من وُلد فاطمة عليها السلام.. يعيشون مدة قصيرة من الزمن في هذه الدنيا ثم يرحلون إلى الرفيق الأعلى، لكنهم كانوا مهتمين بالكيف لا بالكم، وعليه خلّد الله تعالى أسماءهم وأبقى ذكرهم على مرِّ الزمان والدهور؛ لأنَّه مرتبط بذكر الله تعالى، ومَن كان مع الله كان الله معه.. لا يرد اسمهم إلّا مع إلقاء التحية والسلام.. ولا يمرُّ عامٌ دون إحياء أمرهم عليهم السلام إمَّا بحزن أو فرح..

فماذا عن غيرهم ممن عاشوا سنوات طوال ولا اسمَ لهم يُعرف ولا قبراً يُزار؟!

وهنا سؤال يرد: هل يقال بحقِّ الإمام عليه السلام: كم عاش حتى صنع هذا؟! أو يُقال: كيف عاش حتى لا تفارقه قلوب وأرواح المؤمنين؟! بالتأكيد يأتي السؤال بالصيغة الثانية.

نعم، علينا أن نجعل اهتمامنا بالكيف لا بالكم، وعلى هذا حثّنا المعصومون الأطهار عليهم السلام، فقد روي أنَّ أبا بصير قال للإمام محمد الباقر عليه السلام: ما أكثر الحجيج وأعظم الضجيج! فقال عليه السلام: «بل ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج...» (مناقب آل أبي طالب: ج٣/ص٣١٨).

ومنه نعلم أنَّ الكثرة لا تغني من الحق شيء، فليس كلُّ مَن قال: (لبيكَ اللّهمَّ لبيكَ) ملبٍّ لأوامر الله تعالى حقيقةً قولًا وفعلًا، بل إنَّها كلمة تُردد من قبل الكثير ولا تُطبّق! فتكون مجرد شعار لا غير!

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «كم مِن صائمٍ ليس له مِن صيامه إلّا الظمأ، وكم مِن قائمٍ ليس له مِن قيامه إلّا السهر والعناء» (نهج البلاغة: ج٤/ص٣٥)، ويظهر منه أنّ الكثرة لا تُحسب عند الله تعالى وأنَّه ليس هو المطلوب، بل الله تعالى ينظر إلى كيف يصوم المكلَّف وكيف يصلّي، لا كم يؤدي من ذلك!

سجى الخفاجي

الاعتدال والتوازن:

سمة العقلاء

لو تأمَّل الإنسانُ في خلق الله سبحانه وتعالى لتبيَّن له عجيبُ قدرته، وعظيمُ إبداعه، ودقيقُ صنعه، وحسنُ تدبيره، ومنتهى علمه، والاعتدالُ في مشيئته. فالكون الفسيح بنظامه الدقيق المتوازن، الذي يتحرَّك وفق أنظمة أبهرت العقول وحيرت النفوس، قد خضع له المتجبِّرون، واعترف بألوهيَّته المدَّعون.

إنّ هذا الخلق، بكلّ صوره وتجليّاته وجميع مداركه، مبنيٌّ على نظام التوازن والاعتدال؛ فالكواكب والمجرَّات وما اكتُشف منها وما لم يُكتشف بعد، تسير بدقّة عالية عبر موازين منتظمة يعجز عن إدراكها الإنسان. وكما في الآفاق، كذلك في الأرض؛ فانظر إلى الجبال الشامخة والوديان الواسعة، التي بوجودها تتوازن حركة الأرض، وتنتظم المناخات باختلاف الفصول والأزمان، فقد قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (النمل: ٨٨).

ومن هنا، كان الإسلامُ قد حثَّ على سِمَة الاعتدال؛ لأنَّه الطريق الذي يجنِّب الإنسان طرَفَي الإفراط والتفريط، إذ يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

وقد زخرت سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام بأبهى صور الاعتدال والوسطية؛ فكانت حياتهم المثل الأعلى في حسن الخلق، والتسامح، والإيثار، والاعتدال في مختلف الجوانب العلمية والاجتماعية. ومن بليغ وصايا أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك قوله: «سيهلك فيَّ صنفان: محبٌّ مفرط يذهب به الحبُّ إلى غير الحق، ومبغضٌ مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق، وخيرُ الناس فيَّ حالًا النمطُ الأوسطُ فالزموه» (نهج البلاغة: ج٢/ص٨).

فالإمام عليه السلام يحذِّر من الإفراط والتفريط في الحبِّ والبغض، كما يحذِّر من الغلوِّ، وهو تجاوز الحدِّ المطلوب في المحبَّة، وهي ظاهرة خطرة استغلَّها أهلُ الأهواء، فدسُّوا أفكارَهم المسمومة، وأضلُّوا بها بعضَ ضعاف العقول.

ولهذا، فإنَّ الاعتدالَ يُلهم الإنسانَ قوَّةً في الشخصية والعقل والفكر والمعرفة، في حين أنَّ الإفراطَ والتشدّدَ ليس سوى علامة على ضعف العقل والفهم والإدراك والوعي.

السيد طاهر الصافي

خطورة المزاح والمماراة

رُوي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال: «لا تُمارِ فَيَذْهَبَ بَهاؤُكَ، ولا تُمازِحْ فَيُجْتَرَأَ عَلَيْكَ» (الكافي، للشيخ الكليني رحمه الله: ج٢/ص٦٦٥).

هذه حكمة قصيرة اللفظ وحيانية المعنى حاصلها تعليمان:

التعليم الأول:

إذا جادلت في مسألة علمية أو أخلاقية أو اجتماعية فجادل مَن يفهم ولا تجادل مَن لا حظَّ له من العلم والفهم، فسوف لا تصل إلى ما تريد، فيذهب كلامُك هباءً منثورًا، وحينها لا تبقى لك هيبةٌ وبهاءٌ؛ حيث وضعتَ نفسكَ في مصافِّ الحمقى.

التعليم الثاني:

لكلِّ شيءٍ حدٌّ يقف عنده، فما نقُص عن حدِّه أو زاد بمَدِّه كان ضارًّا مضرًّا، ومن هذه الحقائق: المزاح. وتعريفه: (الإتْيان بكلامٍ من شَأْنه أن يُضْحِكَ ويُسلّي)، وعلى هذا المعنى المذكور سوف يضرُّ المزاحُ الإنسانَ من جانبين:

الجانب الأول: الإكثار منه يقتل الوقت والطاقة معًا، حيث مَن كان مازحًا فاكهًا ضاحكًا متسليًّا في غالب وقته سوف يعتاد على ذلك، وإذا اعتاد ضيَّع الكثير من الأشياء الثمينة.

وإذا تتبعتم مثل هذه النماذج سوف تجدونهم نماذج فارغة لا شغل عندهم ولا عمل غير تقصِّي مجالس التسلية، التي أصبحت جزءًا من كيانهم.

الجانب الثاني: مَن أكثر المزاح فليستعد للإهانة والجرأة، حيث من الممكن أن يسمع كلامًا غير لائق في حقِّه من أصغر الناس عمرًا وأقلِّهم شأنًا، فلا تبقى له هيبةٌ تُصان ولا حرمةٌ إلا تُنتهك وتهان.. حتى قيل: (إنّ المزاح كالسقوط من على شاهقٍ، لا يقف عند محطةٍ إلاّ برضّ صاحبه أو قتله).

فينبغي للمؤمن أن يكون حذرًا متوازنًا في فرحه وحزنه؛ كي لا يفقد هيبته وبهاءه بسبب ما ينبغي تركه واجتنابه.

الشيخ قاسم الأعاجيبي

هكذا يستكمل التدين

مرتضى محمد الكعبي

إنَّ الغاية العظمى للإنسان المؤمن أن يبلغ كمال دينه، ولا يتحقق ذلك إلا بالطاعة لله تعالى، والتمسك بأوامره، والانتهاء عن نواهيه.

غير أنَّ الدين لا يقوم على جانب العبادة وحده، بل يكتمل حين يجمع المرء بين العبادة الخالصة، والأخلاق الرفيعة، والتقوى الصادقة، وأداء حقوق الخلق.

وقد ورد عن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله قوله: «حبُّ أهل بيتي وذريتي استكمال الدين» (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٢٥٩).

وهذا الحديث الشريف يكشف لنا أنَّ العبادات والطاعات مهما عظمت تبقى ناقصة، ما لم تقترن بمودّة أهل البيت عليهم السلام واتّباع نهجهم؛ إذ هم الامتداد الأصيل لرسالته صلى الله عليه وآله، والحافظون لشرعه، والهادون إلى رضوان الله تعالى.. فتمام الدين إنما يكون بجمع أمرين: عبادة الله وطاعته، وولاية أهل البيت عليهم السلام ومودّتهم؛ إذ هما الطريق المستقيم الموصل إلى الكمال.

ولذلك، فإنَّ العبادة التي تُجرَّد من ولاية أهل البيت عليهم السلام لا تبلغ كمالها، بل تبقى ناقصة. ومن هنا، وجب على المؤمن أن يستضيء بما أوصوا به، ويهتدي بما تركوه من هدي ووصايا.

ومن جملة الأعمال التي عدَّها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله سببًا لاستكمال الدين: الزواج، إذ قال: «مَن تزوَّج فقد استكمل نصف دينه، فليتّقِ اللهَ في النصف الآخر» (الكافي: ج٥/ص٣٢٩).

فالزواج المشروع ليس مجرد علاقة اجتماعية، بل هو عبادة يزكو بها الدين، ويتقوَّى بها المجتمع، ويحفظ بها المرءُ نفسَه من المعاصي، فيبلغ نصفَ كمال دينه، ثم يُتمّه بتقوى الله في سائر شؤون حياته.

وعليه، فإن معنى استكمال الدين: أن يسعى المؤمنُ ليجمع بين العلم والعمل، بين العبادة والأخلاق، بين المودّة والولاية، وبين الزواج المشروع وخدمة الناس، حتى ينال رضا الله تعالى في دنياه، ويحظى بالسعادة الأبدية في آخرته.

تحذير من الفتن

الشيخ جاسم الكربلائي

رُوي عن الامام العسكري عليه السلام أنَّه قال:

«إنَّما خاطب اللهُ العاقلَ. والناسُ فيَّ على طبقات:

المستبصر على سبيل نجاة، متمسك بالحق، متعلق بفرع الأصل، غير شاكٍّ ولا مرتاب، لا يجد عني ملجأ.

وطبقة: لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه.

وطبقة: استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الرد على أهل الحق ودفع الحق بالباطل حسدًا من عند أنفسهم.

فدع مَن ذهب يمينًا وشمالًا، فإنَّ الراعي إذا أراد أن يجمعَ غنمَه جمعها بأهون سعي.

وإيَّاك والإذاعة وطلب الرئاسة؛ فإنَّهما يدعوان إلى الهلكة» (تحف العقول: ٤٨٦).

النص الشريف هو جواب الإمام عليه السلام لبعض أصحابه لمّا سأله عن اختلاف الشيعة فيما بينهم، فأجاب عليه السلام بعبارة: «إنما خاطب الله العاقل»، أي: الذي يجتنب الاختلاف، ثم شَرَعَ عليه السلام في بيان أصناف الناس في الإمام عليه السلام فقال: «والناس فيَّ على طبقات»

١- أصناف الناس:

- الطبقة الأولى: «المستبصر على سبيل نجاة، متمسك بالحق، متعلق بفرع الأصل، غير شاك ولا مرتاب، لا يجد عني ملجأ»، وهي الطبقة الناجيّة

المتوسمة بالبصيرة، وعلاماتها: التمسك بالحقِّ، والتعلُّق بالفرع المتصل بالأصل، وغير الشاكّة ولا المرتابة، ولم تتوقف بالقول بإمامة الإمام العسكري عليه السلام وآبائه الطاهرين عليهم السلام.

- الطبقة الثانية: «لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه»، وهي الطبقة المنحرفة عن الجادة، فاقدة للبصيرة؛ لأنَّها لم تأخذ الحق عن أهله، بل أخذته من أدعيائه، فهم: «كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه»، غير مستقرين.

- الطبقة الثالثة: «استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الرد على أهل الحق، ودفع الحق بالباطل، حسدًا من عند أنفسهم»، وهي الطبقة التي استقر فيها الضلال والانحراف فاستحوذ الشيطان عليهم، وعلاماتهم: الرد على أهل الحق، ويدفعون الحق عن مقامه بكلمة الباطل، وكلّ ذلك حسدًا منهم لأهل الحق.

٢- تحذير من الفتن:

قال عليه السلام: «فَدع مَن ذهب يمينًا وشمالًا، فإنَّ الراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأهون سعي»، فقد حذر عليه السلام من الفتنة فيما بين الشيعة، وأن يلزموا الطريقة الوسطى وهي طريقتهم عليهم السلام، كما روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «يا معشر الشيعة، شيعة آل محمد، كونوا النمرقة الوسطى، يرجع إليكم الغالي، ويلحق بكم التالي» (الكافي: ٢/ ٧٥)، وعدم الركون للذاهب يمينًا وشمالًا، وليعلم المؤمن أن لو أراد الراعي -وهو الإمام عليه السلام- أن يجمع الرعيّة لجمعهم بأهون سعي، لكن لله في خلقه شؤون.

٣- التحذير من الإذاعة وطلب الرئاسة:

قال عليه السلام: «وإيَّاك والإذاعة وطلب الرئاسة، فإنَّهما يدعوان إلى الهلكة»، وهما أمران خطيران يفتكان بالإنسان حتى الهلاك:

- الإذاعة: وهي كشف ما لا يجب كشفه لغير أتباعهم عليهم السلام أو للمرتابين في أمرهم، إمَّا تقيَّة، أو أنَّه من أسرارهم عليهم السلام، وهذا ما نصَّت عليه النصوص الشريفة، ومنها: وما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: «جُمع خير الدنيا والآخرة في: كتمان السر، ومصادقة الأخيار، وجُمع الشر في: الإذاعة، ومؤاخاة الأشرار» (الاختصاص، للمفيد رحمه الله: ٢١٨).

- الرئاسة: وهي الرئاسة المذمومة التي تكون بالجور والظلم وليست لصاحبها، وتضافرت الروايات الشريفة في ذمها، فقد روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنَّه قال: «إيَّاكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفقت النعالُ خلف رجلٍ إلا هلك وأهلك» (الكافي: ٢/ ٢٩٧).

برعاية الأمانة العامَّة للعتبة العبّاسيَّة المقدَّسة

تقيم جمعيَّة العميد العلميَّة والفكريَّة

و مركز العميد الدَّولي للبحوث والدِّراسات

مسابقة العميد البحثيَّة الأولى

نُمْرُقَةٌ وُسْطَى

http://alameed.alameedcenter.iq/

محاور المسابقة

١- الدراسات القرآنيَّة والحديثيَّة.

٢- الدراسات الفقهيَّة والعقائديَّة.

٣- الدِّراسات الخاصَّة بعلوم أهل البيت ﷺ وفكرهم وسيرتهم.

الجوائز

المركز الأوَّل	1,000,000 (مليون دينار عراقي)
المركز الثاني	750,000 (سبعمائة وخمسون ألف دينار عراقي)
المركز الثالث	500,000 (خمسمائة ألف دينار عراقي)
من المركز الرابع الى المركز العاشر	250,000 (مئتان وخمسون الف دينار)

المشاركات لغاية يوم ٢٠٢٥/١٢/٣١

باركود الإستمارة